65- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٧٢/١/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

هذا الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن علوم القرآن كثيرة جدا والمؤلف هنا جمع فيها ثمانين نوعا من علوم القرآن يحتاج لها الإنسان يتعلم القرآن يتعلم كلام رب العالمين - 00:00:23

وهذي لانواع الثمانين الان نحن وصلنا الى منتصف الكتاب النوع الذي امامنا هو النوع الاربعون وهو في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر المفسر والقارئ القرآن والمتدبر يحتاج الى ان يفهم - 00:00:38

هذه الادوات ما هي الادوات؟ احيانا حروف واحيانا افعال واحيانا كلمات تمر عليك ما تعرفها يقول هنا مثلا ان ما معنى ان هذا الرجل الذي مر على قرية وهي خاوية قال انى يحيي هذه - 00:00:58

اللهو ان يحيي هذه ان يحيي هذه اللهو بعد موتها ما معنى ان هذا امر. الامر الثاني قال الله عز وجل في موضع اخر قال فانى تؤفكون ومرة يقول انى لك هذا - 00:01:17

اخو زكريا لمريم كلما دخل عليها زكريا وجد عندها رزقا قال انى لك هذا ان ما معناها كذلك قوله قلتم انى هذا قلتم انى هذا يقول كلمة ان لها معاني كثيرة ليس منها معنى واحد - 00:01:32

الله عز وجل نسائكم سحرت لكم فاتوا حرثكم انا شئتم ما معناها يقول يقول ان تأتي هي اسم هي اسم مشترك بين الاستفهام هو الشرط يعني مرة تأتي استفهام ومرة تأتي شرط - 00:01:51

قال فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف عن انى يحيي هذه الله بعد موته؟ يعني كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها فان اين يعني كيف انى لك هذه؟ انى لك هذا يا مريم من وينك هذا الرزق؟ انى لك يعنى كيف او من اين - 00:02:08

او من اين؟ قلتم ان هذا اي من اين هذا؟ من اين جاء هذا يعني تأتي بمعنى اين وتأتي اين وتأتي من اين وتأتي بمعنى كيف؟ تأتي بمعنى كيف يقول احيانا اين اذا كانت متعلقة بالمكان - 00:02:29

متعلقا يقال اين هذا؟ اين او يقال ان ان اذا كانت متعلقة متعلقة متعلقة بالمكان يقول وقد ذكرت المعاني الثلاثة اين او من اين او كيف ذكرت في قوله تعالى نسائكم حرث لكم - 00:02:52

فاتوا حرثكم انا شئتم يعني كيف شئتم على اي صفة اذا كان في الموضع المباح على اي صفة او من اين تأتي؟ من اين تأتي المرأة من اي مكان؟ من المكان الذي شرعه الله وامر به - 00:03:15

اجتمعت في قوله انا شئتم اجتمعت المعاني الثلاثة المعنى الاول كيف شئتم او من اين من اين شئتم او اين شئتم كلها منذ منطبق على هذه على هذه الاية على هذه الاية - 00:03:31

كلها صحيحة طيب يقول هل هي شرطية والاستفهامية يقول تأتي احيانا شرطية احيانا تأتي استفهامية الاكثر استفهام مازال ان لك هذا؟ هذا استفهام يعني من وين لك هذا ان يحيي هذه - 00:03:53

هذي استفهام وفاتوا حرثكم انى شئتم قد تكون استفهامية قد تكون شرطية وهكذا طيب هذي معروفة. طيب او يقول لك او حرف

عطف حرف عطف وله معاني لما تقول اه جلست في المسجد هل جلست في المسجد ساعة او ساعتين - 00:04:13
الاستفهام ساعة او ساعتين هو يستفسر هو يستفسر هو يسألك او هذه استفهامية احيانا او هو حرف عطف هو حرف عطف لكن ماذا يفيد قال يفيد معاني كثيرة منها الشك - 00:04:37
الشك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شك عندهم كم لبستم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبسنا يوما او بعض يوم شوف كيف اذا جاء يوم القيامة الدنيا كأنها مرت - 00:04:55
كانه جلس فيها لحظة عاش ستين سنة عاش سبعين سنة ثمانين سنة تسأله يوم القيامة كم لبثتم في الارض عدد سنين يوما او بعض يوم يعني اقل من يوم قال والابهام على السامع - 00:05:10
قال الابهام يعني المعنى الاول الشك لانهم شكوا ما يدرون هو يوم او بعض يوم. المعنى الثاني الابهام قال وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال قال هذا للابهام يبهم السامع يقول ما ندري هل نحن على هدى ولا انتم؟ هذا كلام من الرسول اكيد انه على هدى والذي يتكلم - 00:05:26
وهو على هدى يعرف انه على هدى لكنه يريد ان ان يبكم السامع فيقول وانا اوياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال والتخيير التخيير هذي استعمال كثير لها التخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما - 00:05:49
والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل للثاني اباحة. ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوتي ابائكم او بيوت امهاتكم. هذا التخيير يقول ما في جناح ان تأكل من بيتك؟ بيت امك بيت ابيك بيت اخيك هذا كله جائز - 00:06:07
هذي تسمى تسمى او للتخيير للتخيير قال ومثل للاول ففدية من صيام او صدقة او نسك هذي يعني ما تجمع بينها يا هذا يا هذا الاول لا تجمع تقول يقول لك لا جناح ان تأكل من على ولا على انفسكم الى جناح ان تأكلوا من بيوتكم او ممكن تأكلوا من بيتك وبيت ابيك وبيت امك كلها جائزة - 00:06:25
لكن الثاني قال لا لا بد تختار واحد ففدية من صيام او صدقة او نسك ما تجمعها تقول والله انا علي فدية ابصوم وتصدق واذبح نسك شاة نقول لا خيارات يا هذا يا هذا يا هذا - 00:06:57
لا تجمع بينها كذلك يقال كفارة آآ اليمين عن اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون او كسوتهم او تحرير رقبة الان مخير انت. تريد ان تطعمهم؟ اطعمهم. تريد ان تكسوهم ملابس - 00:07:15
ملابس تريد ان تعتق رقبة اعتق رقبة هذا اذا كانت عليك يمين اذا حدثت في يمينك اذا لم تجد هذه الاشياء الثلاثة ما استطعت عليها ما عندك لا ما عندك مال تتصدق تطعم عشرة ولا تشتري لهم كسوة ولا عندك عتق رقبة - 00:07:32
في هذه الحالة ماذا تنتقل الى الى صيام ثلاثة ايام اما نسمع عامة الناس يقول انت عليك يمين روح صوم ثلاثة ايام هذا غلط ما يصوم ثلاثة ايام الا اذا عجز - 00:07:49
الا اذا عجز قال واستشكل او استشكل بان الجمع بين الايتين غير ممتنع قال قال ابن هشام بان بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة يقول كل كفارة او فدية بل يقع يقول يعني - 00:08:02
بعض الناس يكفئ في كفارته يطعم عشرة مساكين ويأتي اخر يطعم يكسوهم ويأتي اخر يعتق رقبة يقول ممكن هذي تتوزع على الناس. نقول هذا ما في اشكال لكن واحد لا - 00:08:21
واحد يقول انا اريد ان اطعم عشرة واكسوهم واعتق رقبة نقول لا اختار واحدة من هذه حتى لو قال والله انا اريد انا قربة من الى الله مثلا يقول لك والله انا اتقرب الى الله انا اريد - 00:08:35
ان اطعموا اطعمهم واكسوهم. هذولي فقراء وانا عندي مال انا اريد ان اطعمهم عشرة مساكين وايضا اشتري لهم ملابس نقول لا ملابس صدقة عامة؟ نعم. لكن لا تدخلها بالكفارة لا تدخل الكفارة هي تتصدق هي تكسوهم - 00:08:50
لا تطعمهم اطعام او تكسوهم ان تريد ان ان تعطيهم وتنفق عليهم انفق عليهم هذا صدقة عامة هذا يقول اوظح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا هذه اية المحاربة انما جزاء الذين - 00:09:08

يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم. يقول هذي لا هذي تجمع بينها يعني المحارب يعني لو جاءنا قطاع طريق وسلبوا اموال الناس وقتلوهم - 00:09:26

زين وخوفوا اذا قبض عليهم يعني اذا قبض عليهم ممكن انهم يقتلون ويصلبون ويسلمون آآ هذه وبعض العلماء قال لا ان اخاف يسجنون يعني ينفون من الارض سجن ان اخاه فقط روعوا الناس - 00:09:44

ان اخذوا اموالهم هذا تقطع ايديهم وارجلهم ان قتلوا يقتلون. اما اذا لم يقتلوا فلا يقتلون على خلاف على خلاف في ذلك يقول ايضا من معانيها التفصيل بعد الاجمال وقالوا كونوا مهودا او نصارى تهتدوا - 00:10:07

او نصارى يعني تفصيل بعد الاجمال يا هذا يا هذا او وقالوا كونوا هودنا ايقات اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدون والمشركون يقولون في النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:25

قالوا ساحر او مجنون يعني تفصيل هذا يعني مرة قالوا ساحر ومرة قالوا مجنون او قال بعضهم ساحر وبعضهم مجنون يقول ايضا تأتي اول الاظراب بمعنى بل كقوله تعالى وارسلناه الى مئة الف - 00:10:38

او يزيدون اي بل يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى بل ادنى وهكذا قال ومطلق الجمع مطلق الجمع يعني ممكن تجمع بينها الله ارسل ارسل موسى الى فرعون لماذا؟ قال لعله يتذكره - 00:10:55

او يخشع تذكروا يا اختي جميعا ما في ما في مانع انه نجمع بينها قال في قوله تعالى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا اي يتقون ويحدث لكم ذكرا يقول والتقريب - 00:11:14

ذكره الحريري وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب اشد من لمح البصر بان يكون يكون اقرب من ذلك يقول وتأتي بمعنى الا في الاستثناء - 00:11:28

ومعنى الى وهاتان ينصب للمضارع بعدهما كقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة. قال الا ان تفرضوا لهن فريضة. او الى ان تفرضوا لهن فريضة - 00:11:45

فقيل انه منصوب بلا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بامهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء هذه احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض - 00:12:03

دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرظ لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين قالوا ولان المطلقات ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن - 00:12:20

قال وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم. ولو كان تفرض مجزوما لكان الممسوسات والمفروظ لهن مستويات في الذكر وان قدرت او بمعنى الا خرجت عن خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات - 00:12:40

الذكر وكذا اذا قدرت المعنى الى ويكون غاية غاية ويكون غاية لنفي الجناح لا للنفي المسيس هذا خلاف على مسألة او او هل هي بمعنى الا او بمعنى الى قال واجاب ابن الحاجب عن الاول بمعنى قول معنى مدة انتفاية احدهما بل مدة بل - 00:13:01

مدة لمدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا. لانه نكر في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بانه بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي رضي الله عنه تقاتلونهم او يسلموا - 00:13:25

طيب تنبيهات يقول لم يذكر المتقدمون هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء. قال ابن الشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن يعني قال ابو البقاء او في النهي نقيضة او في الاباحة - 00:13:55

فيجب ويجب اجتناب الامرين قوله تعالى ولا تطع منهم اثما يعني ليس لك خيار لا تطع منهم اثم يعني يعني لا تطع لا تطع واحدا منهما قال فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه. مرتين لان كل واحد منهما احدهما - 00:14:18

وقال غيره او في في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع يعني ولا تطع منهم اثي من اوقفوه اي لا تطع منهم اثما وكفورا. فهي بمعنى الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم -

00:14:41
لان المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما التعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها. الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير - 00:15:04
الى مفرديها للافراد بخلاف او بخلاف الواو. واما قوله تعالى ان يكن ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما. فقيل انها بمعنى الواو يكن غنيا وفقيرا وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين - 00:15:26
فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن او او فهو مخير يعني هذا اغلبي فان كان فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول الاول اي كانه يعني في سياق الكفارات. واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيه او لفل التخيير - 00:15:47
قوله او يقتل او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي قال وبهذا اقول طيب عندنا كلمة قول اولى لك فاولى. ما معناها؟ كثير من الناس يقرأ اولى لك فاولى كذلك فأولى لهم ما معناها - 00:16:11
قال هذي كلمة تهديد وتخويف ووعيد اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. قال الاصمعي معناها قاربه ما يهلكه. اي نزل به وقال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال مما قال الاصمعي - 00:16:32
يعني قار اي اي نزل به الهلاك. وقال قومه هو اسم فعل بمعنى مبني ومعناه ويلك. شر بعد شر ولك لك قال تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء. ولك خبر يعني اولى لك - 00:16:49
ووزنه على على هذا فعلة او لا فعلة والالف للاطلاق. وقيل افعل وقيل معناه الويل لك. وانه مقلوب منه والاصل واخر حرف العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها - 00:17:12
وقيل معناه الدم معناه الذم يعني الدم لك اولى. الدم لك اولى طيب قال من تركه فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب. وقال تعالى اولى لك في كلام العرب - 00:17:33
مقاربة الهلاك كما قال الاصمعي كانه يقول قد وليت الهلاك قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك اصله من الولي وهو القرب ومنه قاتل الذين يلونكم. اي يقربون منكم. وقال النحاس العرب تقول اولى لك - 00:17:55
اولى لك كدت تهلك انت تهلك كانه تقدير اولى لك الهلكة اولى لك الهلكة. طيب لا يزال المؤلف في ذكر مثل هذه الكلمات ان او اولى لك ونحوها نقرأهم في القرآن الكريم وتمر علينا كثيرا لكن لا نعرف معانيها لكن اذا قرأتها او - 00:18:16
مثل هذي الدروس ستستفيد كثيرا في معرفة هذه الاشياء الان سيذكر لك يقول لك اي بالكسر واي حيكم. ما الفرق بينهما؟ في فروق وهكذا يمر على مثل هذه الحروف يعلمك او يبين لك معاني هذه الحروف. طيب لعل نقف عند هذا القدر - 00:18:41
ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:19:05
00:19:29 -